

أحكام القرآن

@ 36 @ فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا^١ قالت أي هنتاه ألم تسمعي ما قال قالت قلت لها وما قال قالت فأخبرتني بقول أهل الإفك .

قالت فازددت مرضاً^٢ على مرضي قالت فلما رجعت إلى بيتي ودخل علي رسول الله ﷺ فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت أتأذن لي أن آتي أبوي قالت وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما . قالت فأذن لي رسول الله ﷺ فجئت أبوي فقلت لأمي يا أمتاه ما يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوا^٣ لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها . قالت فقلت سبحان الله ﷻ ولقد تحدث الناس بهذا .

فبكيت تلك الليل حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم حتى أصبحت أبكي فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستأمرهما في فراق أهله . فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله والذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله ﷺ أهلك ولا نعلم إلا خيراً .

وأما علي بن أبي طالب فقال يا رسول الله ﷺ لم يضيق الله ﷻ عليك والنساء سواها كثير واسأل الجارية تصدقك .

قالت فدعا رسول الله ﷺ بريرة فقال يا بريرة هل رأيت من شيء يريبك قالت بريرة لا والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمراً^٤ قط أغمصه أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله .

فقام رسول الله ﷺ فاستعذر يومئذ من عبدا^٥ بن أبي بن سلول .

فقال رسول الله ﷺ وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوا^٦ ما علمت من أهلي إلا خيراً^٧ ولقد ذكروا رجلاً^٨ ما علمت عليه إلا خيراً^٩ وما كان يدخل على أهلي إلا معي